الاخرى . وبقيت مع مفرزة الهاون حتى كنت آخر من انسحب من صفد بعد اتلاف او طمر كل شيء لم نستطع حمله او نخشى عليه الوقوع بيد الاعداء.وكنت قد كلفت رفاق الرقيب مسعد سراج الذي اصيب في الهجوم الاول برأسه ان يحملوه معهم اثناء الانسحاب ، فمنعهم الطبيب من حمله لان حالته خطرة ومئوس منه ، وقد بقي في المستشفى حتى شفي ثم اطلق سراحه .

الانتقادات والدروس :

١ ـ **الوضع الداخلي في المدينة** : فقد استعرضناه فيما سبق واستعرض بعضه الاخ جادو ، ولا ارى داعيا هنا للتكرار .

٢ ـ **القوات المدافعة** : كانت قليلة ولا تكفي للدفاع المجدي عن ناحية منها ، فضلا عن المدينة بأكملها . واذا قدرنا عددها بـ ٥٠٠ مقاتل فان الذين كانوا يتغيبون عن المراكز ، والذين كانوا لا يقاتلون بكفاءة ، انما كانوا ينقصون ذلك العدد الى اقل من ٤٠٠ رجل .

اما السرية الجديدة فقد كانت نكبتنا فيها اعظم بكثير من فرحتنا بمجيئها . على انني لا أعد مجرد التبديل الذي جرى قبيل الهجوم خطأ ، ما لم يكن مقصودا ، وهذا ما استبعده ايضا ، لانه لو كانت الامور جارية على مثل هذا الصعيد ، لما استطاعت صفد ان تقاوم طوال تلك المدة . ولكن لو استطاعت السرية الجديدة ان تتمالك نفسها بعض الوقت ، لانضم اليها الاحتياط التكتيكي ، ولاستطاعت النجدات (القليلة طبعا) ان تصل اليها وتعزز مراكزها فتؤخر النتيجة او تقلل ما امكن من فداحة الكارثة .

اما الجهة الشرقية من المدينة فقد كانت خالية الا من فصيل واحد ، كان توزيعه اقرب ما يكون الى نقاط الحراسة منه الى مواقع الدفاع . فهو ينتشر على خط يمتد من المستشفى جنوبا حتى الوادي الذي يفصل بين المدرسة ومركز البوليس . ولو حدث اي هجوم او تسلل من هذه الناحية لما استطاع الفصيل الدفاع ، ولستقط معظمه بين قتيل وجريح .

انني استغربت في السابق عندما كنت استعرض الموقف في صفد وما زلت استغرب حتى الان كيف ان العدو لم يهاجم المدينة من جهة الشرق . بل راح يناطح بشدة وبعدة محاولات مراكزها الحصينة من الغرب . ولعل عقيدته العسكرية تؤيد له المحاولات المتكررة في الهجوم حتى تتحطم معنويات المدافعين .

٣ ـ **التموين** : وقد أتينا على ذكره فلا موجب للتكرار .

٤ ـ **التفوق** : كان مختلا جدا وبخاصة بالوسائل النارية . فقد كان سلاحنا الآلي قليلا جدا . وكان السلاح متنوعا بصورة تزيد صعوبة تموينه . اما اسلحة الاسناد فهي معدومة (مدفع هاون ٨١ مم واحد) .

٥ ـ **الذخيرة** : كانت توزع على المقاتلين فور وصولها من مركز القيادة فليس لها احتياطي عام.

٦ ـ **الانضباط** : حسب الوحدات ولكن انضباط النار كان معدوما .

٧ ـ **الوضع الخارجي** : كان وضع القوات العربية خارج المدينة جيدا من ناحية الانتشار للقتال ، اذ كانت تحيط بالمدينة من الجهة الغربية ، الا ان الجبة الشرقية والطريق المستخدمة للتموين بقيتا مهملتين ومفتوحتين امام القوات المعادية للتعزيز والتموين . ولو تيسرت قوات اخرى لتقطع الطريق لاكمل الحصار على صفد .

. . .

يتضح من ذلك ان معركة صفد الحقيقية كان يجب ان تقع خارج صفد لا داخلها . وهنا يكمن سر تحكم القادة في استدراج العدو الى المعركة المؤاتية . فقد كان من الضروري فصل صفد عن الجاعونة في الشرق لقطع الطريق على التموين والنجدات ، واحتلال عين زيتم في الغرب للوصول الى الضغط المباشر على الحي اليهودي .

ولقد جابهت بهذين الانتقادين المقدم شيشكلي فيما بعد . ولكن الحقيقة كانت تتعلق بالقوات المتيسرة لديه . ومع ذلك فاذا شفعت له قلة القوات بالنسبة الى الشرق فلا تشفع له بالنسبة الى الغرب ، ومع ذلك فقد ذهب في استراتيجيته الى ابعد من ذلك ، فهاجم مستعمرة الهراوي ، وهي واقعة الى الشرق من المالكية في اقصى الشمال ، بغية تخفيف ضغط العدو على صفد . ولكنه لم يفلح في احتلالها . وبقي حجم القوات المتيسرة يتحكم بقرارات القائد . وكانت رغبته في الابقاء على